الفتوحات الاسلامية

أصل العرب:

يذهب المؤرخون إلي أنهم أصناف منهم الاولي **العرب البائدة :** وفي هذا يلاحظ أن هلاكهم كان بسبب كوارث طبيعية نزلت بهم مثل انحباس المطر جملة سنين مما يؤدي إل هلاك الحيوان وجوع الإنسان ونجد ذكر هذه الكوارث في القرآن الكريم وفي الأخبار الواردة عن هلاك القبائل المذكورة فيه أو التي لم ترد فيه وإنما يذكر أسماءها أهل الأخبار و هم :عاد وثمود وطسم وجديس وأميم وجاسم وعبيل وعبد ضخم والعمالقة .

كما يخلفهم **العرب العاربة** والذين يطلق عليهم كذلك القحطانيين من سبأ اليمن ليخالطوا و يتزاوجوا بالعدنانيين أي **العرب المستعربة** والذين يعودون إلي سيدنا إسماعيل عليه السلام.وهم قبائل رحالة عمروا الحجاز و الشام و العراق.

الفتح الإسلامي:

لم يعرف أوسع ولا أسرع الفتح الإسلامي الذي امتد في اثني عشر عاماً فقط من طرابلس الغرب إلى آخر بلاد العجم وحاز مصر وسورية وفارس كلها...وبدات الفتوحات الاولي **في عهد عمر بن الخطاب ثم الفتوحات في عهد عثمان بن عفان ثم معاوية بن أبي سفيان عهد عبد الملك بن مروان**

إن الفتح الإسلامي اشتمل على :

- :الفتح بالدعوة وعرض الدين و نشره شرة الإقبال علي الإسلام.
- الفتح بدفع الجزية إذا لم يقبل أهل البلد على الإسلام.
- الفتح بالسيف أو عنوة إذا رفض الإسلام والجزية معا

التنظيم الاداري للمغرب الاسلامي :

فتح المسلمون المغرب ثم الاندلس. فكان ما فتح من المغرب كله ولاية واحدة والاندلس تابعة لها. وقاعدة المطرب هي القيروان. يزل بها الولاة من قبل الخلفاء ويولون العمال في النواحي يزلون مدنا معتبرة هي القواعد لتلك النواحي. وكانت طبنة هي قاعدة الزاب من الوطن الجزائري و لعل الفتوحات الاسلامية كانا ذات استراتيجية بالغة بحيث كان الفتح المتوجه الي الغرب بدءا بمصر الي الاندلس تأسس بكل جغرافيا نظاما اداريا يرسم الحدود ويضع النظم الادارية و العسكرية حتي يتم الاستقرار فكانت في أول الامر كل من مصر و ليبيا وتونس تتبع ولاية مصر اداريا ثم لما تحقق الامن تطلب ولاية ثانية في القيروان لإدارة كل من الجزائر و المغرب و الاندلس

الدولة الرستمية

ميلاد الدولة الرستمية:

وتعتبر الدولة الرستمية أبرز حركة استقلالية بالمغرب الاوسط وقد شملت كافة أنحام البلاد الجزائرية عدا بعض المناطق جنوبا وشرقا يرجع الفضل في تأسيس تيهرت إل مؤسسها عبد الرحمن بن رستم بن بهرام وكان مول لعثمان بن عفان رضي الله عنه (160-171ه) وقد اختار تيهرت وجعلها عاصمة لملكه التي ما بين 162-160ه66.

الادارة الرستمية:

تلقب الحكام بلقب إمام وهو لقب يجمع بين السلطتين الدينية والسياسية وبعد وفاة ابن رستم تقلد مهام الحكم والامامة لدى الرستميين سبعة من أولاده وأحفاده, فكان الامام عبد الوهاب بن عبد الرحمن بن رستم (171-208ه) اول من تول هذا المنصب بعد ابيه, وفي عهده كانت الدولة الرستمية قوية استطاعت من فرض هيبتها وسطوتها واحترامها في المنطقة,وتمكن من انهاء حالات الفتن.

ورثه ابنه افلح بن عبد الوهاب (208-258ه) الذي اقتبس الكثير من سياسة ابيه وفي عهده عاش السكان حالة من الرخام والراحة.

وجاء من بعده ابنه ابو بكر بن افلح (258و-261هو) الذي لم يحظ بشيء من الحنكة وسياسة ابيه وجده لذا اعترت الدولة حالات الضعف.

فهذا ما دفع أخوه محمد بن افلح الملقب بو: ابي اليقظان (261- 281ه) الى السعي لأجل إصلاح ما أفسده أخيه وتمكن بالفعل من ذلك بحكم السياسة التي انتهجها وبعد وفاة ابو اليقظان دخلا الدولة الرستمية منعطفا خطيرا ادى بها الى الضعف والانهيار.

عوامل ضعف الدولة الرستمية:

فتنة الفرقة النكارية :وهي فرقة من الاباضية أنكرت إمامة الإمام عبد الوهاب بن عبد الرحمن عرفوا بالنكارية ورفضوا مبايعته وخرجوا عليه أشعلوا الثورات والفتن طوال عصره.وقد استنكرت جعل الإمامة مللكا وراثيا في آل رستم.

فقد بويع يوسف بن محمد بن افلح الملقب بابي حاتم (294-281ه). ولكن لم تستقر له الامور فقد خلع عام 284ه وجيء بعم له اسمه يعقوب بن افلح نادوا بإمامته ,وبقي هذا أربعة أعوام ثم خلعوه عام 288ه وأعادوا أبا حاتم إل الحكم إل أن قتل عام 294ه73.

لم تكن للرستميين قوة حربية تجعل القبائل تحت سلطانهم فضلا عن دام التنافس يسري اليهم. وبدأ ذلك عصر ابي حاتم حيث ان عمه يعقوب خالف عليه أولا لم خالف عليه أخوه اليقظان، ثانيا وافضى الخلاف الى قتله وانتصاب اليقظان مكانه.

لما قض أبو عبد الله الشيعي عل دولة الاغالبة قصد تيهرت ونزل عليها ملبيا دعوة دوسرا بنت أبي حاتم .ولم يلق في طريقه كيدا. فخرج اليه أهلها متبرئين من اليقظان وواعدين له بفتح المدينة. ثم خرج اليقظان في جمع من أهل بيته. ولقي أبا عبد الله الشيعي مسلما مسالما **لتسقط الدولة عل يد الفاطميين سنة 296ه**

الدولة العبيدية الفاطمية :

تأسيس الدولة العبيدية :

أخذ أبو عبد الله في بث الاسماعيلية وذكر المهدي وقرب ظهوره وأن أولياءه مشتق اسمهم من الكتمان وانه يهاجر اليهم. وعرف بينهم بالعلم وبالشيعي وبالمشرقي .ولما تمكنت دعوته انتقل من الجدال ال الجلاد وأسس في ايكجان قرب سطيف الى ناحية قسنطينة مدينة سماها دار الهجرة.

دانت الجزائر للدولة العبيدية منذ أواخر القرن الثالث للهجرة فكان يديرها **المهدى الفاطم** من القيروان ثم من مدينة المهدية التى بناها بجوارها عاصمة له ولمن بعده .ونالت الجزائر في أيامه رخام وأمنا وانتعشا التجارة بينها وبين الصحراء المدارية والسودان وأيضا بينها وبين أوربا وصولا لسهل الحضنة مدينة المسيلة المحمدية وتوفي سنة 322هـ، .ويخلفه ابنه القائم وفى أيامه أخذ ثائر بربرى من الخوارج يعد العدة في الجزائر للانتقاض عليه والثورة يدع **أبا يزيد مخلد بن كيداد** بدعم من الامويين.

ولم يكن للعبيديين ثقة بأهل المغرب. فشرع المهدي من فوره في تدسيس المهدية واختار لها موقعا حربيا مهما. وبالغ في تحصينها. وانتقل اليها سنة 308هـ وقال انما بنيتها لتعتصم بها الفواطم ولو ساعة من نهار.

ظروف سقوط الدولة الفاطمية :

تعد الدولة الفاطمية من الدول الإسلامية القوية التي لعبت دورا كبيرا في مسرح الأحداث السياسية في العصر الوسيط، فهذه الدولة انطلقت دعوتها من المشرق واستطاعت من تكوين دولة في المغرب بفضل عصبية كتامة وأن تقف الند للند أمام الخلافة العباسية بل وهددت مركزها في العديد من المرات، وتمكنت من أن تصبح دولة مترامية الأطراف فضمت كل من مصر والشام وبلاد المغرب وصقلية والشاطئ الإفريقي من البحر الأحمر والحجاز بما فيه مكة والمدينة ، واليمن وعمان والبحرين والسند ، ورغم هذا النجاح والتوسع لم يكتب لهذه الدولة أن تعمر طويلا، وكانت نهايتها على يد صلاح الدين الأيوبي سنة 567هـ.

عوامل ضعف سقوط الدولة الفاطمية:

- تعدد الأجناس التي يتألف منها الجيش الفاطمي: تألف الجيش الفاطمي من المغاربة والأتراك والسودان وترتب عن هذا التباين أن قام نزاع بين مختلف أجناسه وأصبحت شوارع القاهرة مسرحا لمعاركهم ومرتعا للفوضى والاضطرابات واختلال ميزان الأمن في طول مصر وعرضها.
- الشدة المستنصرية: في النصف الثاني ن القرن الخامس الهجري حلت بالبلاد أزمة اقتصادية طاحنة ، فانتشرت المجاعات وعم القحط أنحاء البلاد، وانقطع الغذاء والأقوات عن أسواق القاهرة وتفشى الوباء، وكثر عدد الموتى حتى تكدست جثثهم في الطرق وبسبب ما جرى فيها من كوارث وما ترتب عليها من مصائب ونكبات كانت من أسباب زوال الخلافة وقد استمرت هذه الشدة نحو 07 سنوات ولم تنتهي إلا بعد وصول بدر الجمالي إلى القاهرة وشروعه في إنقاذ البلاد من محنتها.
- منازعة أهل السنة للفاطميين: عدم استطاعة الدولة الفاطمية جذب أهل السنة لاسيما في الإسكندرية التي لم يتحول أهلها عن المذهب السني.
- تأليه الدروز للحاكم بأمر الله: فقدت الدولة كثيرا من هيبتها في قلوب المصريين بعد أن ادعى الحاكم الألوهية لنفسه واعتبر الناس ذلك إلحادا و كفرا وخروجا عن الدين فكرهوا الخليفة الحاكم وأبغضوا حكمه ، ومما زاد الناس اشتعالا ظهور طائفة الدروز الذين نادوا بألوهية الحاكم وعلى رأسهم حمزة بن علي الدرزي ومحمد بن اسماعيل الدرزي والواقع أن فكرة تأليه الحاكم في حد ذاتها كانت كفيلة لوحدها بهدم أركان الدولة الفاطمية لولا أن ست الملك عجلت بقتله ، ولولا أن ابنه الظاهر لإعزاز دين الله قد تولى مهمة تنحية الشبهة عن نفسه (لهذا الغرض سمى نفسه بالظاهر لإعزاز دين الله أي أنه ظهر ليعز دين الله بعدما قام الحاكم بفعلته تلك وان متبرئ من كل الأفعال التي قام بها والده).
- استبداد الوزراء بشؤون الحكم دون الخلفاء: في النصف الثاني من عمر الدولة الفاطمية تولى منصب الخلافة صبيان ضعاف الشخصية وهم: الآمر 05سنوات- الفائز بنصر الله 10 سنوات – العاضد لدين الله 10 سنوات.

- وقد استهان الوزراء بالخلفاء واستبدوا بالحكم دونهم وأصبح منصب الوزارة منذ أيام الأفضل شنهشاه محط أطماع القادة وكبار رجال الدولة بسبب هذا قامت حروب ومعارك في شوارع القاهرة. ومن بين هؤلاء المستبدين كما ذكرنا الأفضل الذي حكم مصر حوالي 20 سنة إلى أن قتل من قبل مأمون البطائحي سنة 515 هـ .

ومن أمثلة التنافس والتصارع على الوزارة :

- الصراع بين بهرام الأرميني و رضوان بن ولخش في خلافة الحافظ.

- الصراع بين علي بن صلار و ابن مصال في خلافة الحافظ.

- الصراع بين أبي الشجاع شاور مع أبي الأشبال درغام أيام العاضد وكان هذا الزاع آخر حلقة من حلقات التنافس بين الوزراء إذ انتهى بسقوط الدولة الفاطمية وقيام الدولة الأيوبية

الدولة الحمادية

نشأة الدولة :

لما كان المعز الفاطمي عزم علي التقدم الي المشرق متجها نحو مصر خلف له علي شمال افريقيا عائلة بن زيري و الذي هو منهم حماد حز في نفسه أنه لم يكن مرشحا لخلافة الفاطميين كما كان يعتقد مما جعل حملد يفكر جلدا فى الاستقلال عن ابن أخيه باديس وتكوين دولة له وابنائه فى الجزائر.

وكان أول ما فكر فيه بناء قلعة تكون عاصمة للدولة ولم يلبث أن بن ف سنة 398ه قلعة بني حماد على منحدر وعر فوق سفوح جبال كيانة على الحدود الشمالية لسهول الحضنة عل بعد 26كيلو مترا من المسيلة المحمدية وأحالها سريعا إل مدينة تكتظ بلأحياء و والمساجد تتوسطها قصبة أو بعبارة أخرى حصن منيع ولا تزال أطلالها قائمة إل اليوم.

وفي سنة 405ه/ 1014م أعلن استقلاله عن باديس فى القيروان وعن الدولة العبيدية وعقيدتها الشيعية ويدعو للعباسيين عل المنابر معتنقا لمذهب أهل السنة. وصمم باديس على حربه وأعد جيشا ضخما لمنازلته سنة 406ه واتجه به إلى القلعة وهزمه بجوارها وفر حماد إلى القلعة تاركا خيامه ومضاربه.

توفى باديس في نفس السنة وخلفه ابنه المعز فى الثامنة من عمره ودبر له شئون الحكم أعمامه ورجال دولته وانتهز حماد الفرصة واستول عل مدينتى المسيلة وأشير عاصمة صنهاجة، فزحف إليه جيش للمعز سنة 408ه للهجرة وهزمه في معركة عنيفة وفر على وجهه إلى القلعة محتميا بها ولم يجد بدا من طلب الصلح وتم وبمقتضاه يستقل حماد وأبناؤه بـ :أشير المسيلة طبنة القلعة تيهرت بلاد الزاب وكل ما يفتحونه ف المغرب الأقصى .وانقسما دولة الصنهاجيين بذلك إلى دولتين:

- دولة آل المنصور بن بلكين ف القيروان بإفريقية التونسية.
- دولة آل حماد بن بلكين بالقلعة فى الجزائر

سقطت الدولة الحمادية في عهد آخر أمرائها وهو يحي بن العزيز على547هـ على يد دولة الموحدين بقيادة عبد المؤمن بن علي، وكان ذلك في سنة.

الحضارة الحمادية

نشطت الحياة الاقتصادية في عهد الدولة الحمادية، ففي الجانب الزراعي تم إحياء الأراضي الموات، وغرست الأشجار، واهتم الحماديون بزراعة الحبوب خصوصا القمح والشعير، وخاصة في نواحي قسنطينة وقلعة بني حماد، وجيجل وبجاية وطبنة وبونة ومتيجة وشرشال وسطيف وغيرها من المناطق، كما اهتموا بزراعة الكروم بنواحي طولقة ونقاوس وجيجل والقل، واشتهرت بسكرة وطولقة بالزيتون، وأما الفواكه فمن أهمها نذكر التمور والتين واللوز والتفاح والجوز.

واهتم الحماديون بتربية الحيوانات كالبقر الذي تركزت تربيته في جيجل والجزائر وتيهرت وبونة، ودلس، وأما الغنم بالمسيلة وطبنة والجزائر وتيهرت، والخيل بتيهرت والمسيلة وطبنة، واهتم بنو حماد بصيد الأسماك والمرجان.

وأما الصناعة ففقد تم استخراج المعادن بمختلف أنواعها، فنجد الحديد ببونة ومجانة وبجاية، والفضة والرصاص والأثمد بمجانة، والنحاس بجيجل، وإلى جانب هذه المعادن نجد الملح الذي كان يستخرج من بسكرة.

وتعددت الصنائع من نجارة وحياكة وصوف وقطن وحرير، وحدادة، وأما صناعة السفن فكانت موجودة ببونة وبجاية ومرسى الخزر، وأما عن صناعة النسيج فقد اشتهرت بجاية بصناعة العمائم.

وأما عن التجارة فمن أهم مراكزها نذكر بجاية وقلعة بني حماد وقسنطينة وتيهرت والمسيلة والجزائر، ومن أهم المراسي التي كانت موجودة بين بجاية وبونة نذكر مرسى الخروبة ومرسى رأس الحمراء ومرسى القل وجيجل، وأما المراسي التي كانت موجودة بين بجاية وتنس نذكر دلس ومرسى الدجاج والجزائر وشرشال وبرشك وتنس.

وكان الحماديون يتاجرون مع الزيريين فيبيعون لهم الخشب ويصدرون المرجان إلى الدولة الفاطمية، وكانت لهم علاقات تجارية مع العراق والحجاز والشام واليمن والهند والصين، ومع المرابطين، وكانت البضائع تمر إلى السودان عن طريق وارجلان (ورقلة)، فكان أهل وارجلان يذهبون بالتمور ويرجعون بالذهب

الفرنجة
طوائف
الأندلس
النورمانديون
بنو الورد
بنو خراسان
الزيريون
دولة الحمادية
متنازع
عليها
بنو رند
بنو
جامع
المرابطون
الإباضيون

الدولة المرابطية

مؤسس الدولة :

كان عبد الله بن ياسين تلميذ من تلامذة محمد وكاك ابن زلوا اللمطي بسلجماسة أرسله إلي قبائل لمتونة حت يعلم الناس أمور الدين و العقيدة وذلك بعد الكتاب الذي بعثه أبوعمران الفاسي فقيه القيروان لما التقي بصهر رئيس لمتونة يحي بن ابراهيم الكدالي كان بن ياسين فقيهاً شديد الورع والتقشف فبقي فيهم ما شاء الله من الزمن الا ان الناس قد اعرضوا عنه ففارقهم و معه كل من يحي بن عمر و اخوه ابو بكر من رؤساء لمتونة الي نواحي النيجر بمقربة من تمبكتو و نهرها حسب مبارك الميلي و مصادر و مراجع اخري تتحدث عن منطقة السينيغال و يستدلون علي ذلك قولهم مثل شوقي الضيف ان اصل تسمية السينيغال هي صنهاجة علي كل كان انزواء الشيخ له من الفائدة ما يجعله زعيم روحي و لهذا كان التوافد عليه من كل مكان للتعليم و التربية الدينية الإسلامية الحمية والتعصب لمذهبه قد ألف في تلج القبائل الصحراوية الساذجة مادة طيبة لبث تعاليمه واستطاع أن يذكي في نفوس أولئك المرابطين - أتباعه - تلك الحماسة الدينية البالغة التي حملتهم من الصحراء إلى ربوع المغرب وعاونتهم على انتزاعا تباعاً من أيدي القبائل الخصيمة

مرحلة الدولة المرابطية:

وفي سنة 434هـ رفع المرابطون سلاحهم عل كل مسلم لم يمتثل أوامر دينه. فحاربوا قدالة ثم لمتونة ثم مسوفة. فاستقاموا عل نهج الكتاب والسنة.وتوفي الامير يحي بن ابراهيم القدالي. فخلفه الامير يحي بن عمر بن ابراهيم اللمتوني ثم أخوه أبو بكر لم ابن عمهما أمير المسلمين يوسف بن تاشفين بن إبراهيم.وهكذا تأسست دولة المرابطين.

يدكر ابن خلدون في دخول المرابطين الى المغرب الاوسط من جهة غرب الجزائر يقول :"ثم نهض يوسف بن تاشفين سنة ثلاث وسبعين وأربعمائة بعدها إلى الريف وافتتح كرسيف ومليلة وسائر بلاد الريف وخرب مدينة نكور فلم تعمر بعده ثم نهض في عساكره

المرابطين إلى بلاد المغرب الاوسط فافتتح مدينة وجده وبلاد بني يزتاسن لم افتتح مدينة تلمسان واستلحم من كان بها من مغراوة، وقتل العباس بن بختي أمير تلمسان وأنزل محمد بن تيغمر المستوفي بها في عساكر المرابطين فصارت ثغرا لملكه . ..... لم افتتح مدينة تنس ووهران وجبل وانشريس إلى الجزائر وانكفأ.

سقوط دولة المرابطين :

انشغل المرابطون بالجهاد في سبيل الله وجيوشهم الكثيرة جداً تخرج في كل مكان والناس ما تعلمت الدين كما ينبغي أن تتعلم كما كان في عهد عبد الله بن ياسين ويوسف بن تاشفين و الإسلام دين متوازن لا يطلب جانباً عل جانب فقد انشغل المرابطون عن إدارة الحكم والسياسية في داخل البلد بالأمور الخارجية.

انتصر عبد المؤمن بما مهد له ابن تومرت قبل من نشر رسائل الطعن في المرابطين حت سقطا هيبتهم لم بإحكامه خطته الحربية حيث سار بالجبال الكفيلة بحاجيات الجيش الممتنعة عل العدو.

وملج بذلك زمام الحرب. فصار يقاتل متى أراد القتال ويستريح متى شاء. وطاول المرابطين في هذه الحرب سبع سنوات حت سئم جيشهم وقلق الناس مما يكون عادة لازما للحرب من اشتداد الازمات وارتفاع الاسعار.

وبعد فتح وهران توجه عبد المؤمن نحو تلمسان فدخل اقادير وعفا عن أهلها ودخل تاقرارت حيث المرابطون عنوة فقتل رجالها وغنم أموالها. وذكر ابن اليسع ان عدد القتل بها بلغ مائة الف أو أزيد وبعد سبعة أشهر من دخول تلمسان عاد عبد المؤمن ال المطرب الاقصى.

وكان تدسيس دولة المرابطين بالصحراء عل يد عبد الله بن ياسين سنة 434هـ وثبت قدمها بالمطرب بتأسيس مراكش سنة 454هـ واستقر أمرها بالجزائر منذ تأسيس تاقرارت تلمسان الجديدة سنة 474هـ وانتهت في الجزائر بموت تاشفين سنة 539هـ

وبالمغرب بفتح مراكش سنة 541هـ ولم يحفظوا دولتهم بالصحراء لتفرق عشائرهم في الممالك الشمالية بالمغرب والاندلس.وكانت مدتهم بالجزائر خمسا وستين سنة.

الدولة الموحدية

مؤسس الدولة الموحدية:

هو محمد بن عبد الله بن تومرت من جبل السوس في أقص بلاد المغرب ولد سنة 485هو سافر إلى المشرق سنة 501هـ في طلب العلم وانتهى إلى بغداد وقيل إنه لقي أبا حامد الغزالي ثم رجع إلى المغرب وقامت دعوته في أول الامر في صورة آمر بالمعروف ناه عن المنكر فاتبعه بعض القوم وخرج هو وأصحابه إلى السوس ، وشرع في التدريس والدعاء إلى الخير وما زال يستميل القلوب حت كثرت شيعته و اتباعه ثم جعل يذكر المهدي ويشوق إليه وجمع الاحاديث التي جاءت فيه فلما قرر في نفوسهم فضيلة المهدي ادع ذلك لنفسه وتسم بالمهدي ورفع نسبه إل النبي -صل الله عليه وسلم- وادع أنه من نسل الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب وصرح بدعوى العصمة لنفسه وأنه المهدي المعصوم وروي في ذلك أحاديث كثيرة حتي استقر عندهم أنه المهدي فبايعوه عل ذلك

الموحدين بالجزائر:

في الجزائر الموحدية كانا آخر معاقل المرابطين و الحماديين فسعي كل واحد منهم رد تهديد التواجد الموحدي كل من ناحيته ففي بادئ الامر قامت ثورات لصد الموحدين من قبل الجزائر العاصمة الشرقية بقيادة المرابطين فيما تسمي بثورة ابن غانية لم ما لبث ان حدث اتحاد للصفين بين الجزائر و بجاية الحادية بالمقابل لم تهدئ الهجمات الموحدية لإخماد تلك الثورات و القضاء عليها مرة واحدة لتكون الجزائر كما عبر عنها الميلي الجزائر المؤمنية مقسمة الى ولايتين كبيرتين :

- ولاية تلمسان من ملوية غربا ال نهر مينة شرقا
- وولاية بجاية الى حدود عمالة قسنطينة اليوم شرقا

سقوط الدولة الموحدية :

كان آخر واليا علي الجزائر من الموحدين أبا سعيد قد ولاه المأمون على تلمسان وكان على ضعيف التدبير ومعه الحسن بن حبون الكومي عاملا على الوطن فطلب ابي سعيد واغراه ببني عبد الواد و هؤلاء هم الزيانيين فقبض على طائفة من مشيختهم وشفع فيهم ابراهيم ابن اسمعيل بن علان زعيم الجند اللمتوني بتلمسان فردت شفاعته فقام بدعوة ابن غانية واغتال الحسن بن حبون وثقف السيد ابا سعيد وسرح مشيخة بني عبد الواد. ونكروه فقتلوا ابراهيم ابن اسماعيل ودخلوا تلمسان بدعوة المأمون واستمرت ولايتها في مشيختهم حت استقل بها يغمراسن بن زيان.

وهكذا خرجا الجزائر من يد السادة بني عبد المؤمن الى الحفصيين وبني عبد الواد فكانت ولايتهم بها نحو ثمانين سنة100.

وقد أدى ضعف الموحدين في نهاية عهدهم إلى تمزق دولتهم الشاسعة الاطرف على النحو التالي: سقطت الأندلس في يد الإسبان والبقية الباقية التي لم تقع في أيديهم استقلت تحت إمرة بني الأحمر أصحاب غرناطة.

وأما منطقتنا فقد ظهرت فيها للاث دول إسلامية ظلا تتنازع السلطان وتحاول كل منها التوسع عل حساب جارتها وهي:

- الدولة الحفصية في المغرب الادني
- الدولة الزيانية في المغرب الاوسط
- الدولة المرينية في المغرب الاقصي

ومنذ ذلك الحين يعتبر المطرب الإسلامي الكبير قد انقسم إلى ثلاث دول لكل منها تاريخه المستقل والتي آلت حاليا إل تونس والجزائر والمغرب

الدولة الزيانية

لزيانيون أو بنو زيان ، بنو عبد الواد

هم سلالة بربرية حكمت في غرب الجزائر في الفترة الممتدة ما بين1230-1554 و يرجع أصلهم – بنو عبد الواد أو بنو زيان – إل قبيلة زناتة البربرية التي استقرت شمال الصح ارم البربري ثم هاجرت في حدود القرن الحادي عشر إلى شمال أفريقيا أين أصبحوا من أنصار الموحدين

مؤسس الدولة الزيانية:

يغمراسن بن زيان بن ثابت بن محمد العبد الوادي أبو يحي :أول من استقل بتلمسان من سلاطين بني عبد الواد. بويع يوم مقتل أخيه زيدان بن زيان سنة 633هو - 1235م ومحا آثار الدولة الموحدية ولم يترك من رسومها سوى الدعام للخليفة بمراكش.

قيام الدولة و الادارة:

وبعد سقوط الدولة الموحدية استقل أبو يحي يغمراسن بن زيان بالحكم لمدة 47سنة تمكن من خلالها وضع قواعد و أسس لدولة قوية سواء في عهده أو من بعده ولم تختلف سياسة من جاء بعد يغمراسن في جانب التوسع فقد دخلت الدولة الزيانية في صراع مرير مع قبائل المغرب الاوسط وبني مرين في المغرب حتى تحقق للدولة في عهد أبي تاشفين 718هـ/1318م) الاتساع المأمول واستولوا على تونس إلا أنه كان امتدادا مؤقتا ما لبث أن انكمش كما اتسعت في عهد أبي مالج عبد الواحد (814هـ/1411م) واستطاع أن يوسع مجال الدولة واستول على نفوذ بني حفص بالمغرب الاوسط واستولى بالمغرب الاقصي على عدة مناطق منها فاس عاصمة بني مرين. وبمرور الوقت أثر الصراع الداخلي على أفراد الآسرة الزيانية فصارت في صراع متواصل بين أبي زيان وأبي حمومما أدى بتدخل

القبائل العربية التي ناصرت أبي زيان مما دفع بأبي حمو الى تخريب مضاربهم الامر الذي جعل القبائل تخلع طاعتها ابي زيان .

الاحتلال الاسباني و نهاية الزيانيين:

لقد استفاد الاسبان كثيرا باحتلالهم مراكز ساحلية حساسة نتيجة الصراع والتنافس اللاشريف بين الإخوة الاعداء من أجل الاستئثار بالإمارة كان أبو حمو الثالث قد وصل إلى عرش تلمسان بعد أن تغلب عل أخيه أبي زيان الثالث المسعود وأدخله السجن في الوقت الذي كان فيه الاسبان يغنون هذا الصراع ويثبتون احتلالهم عام 1509م بوهران وبجاية عام 1510م ومستغانم عام 1511م ودلس وعنابة وهنين عام 1531م والجزيرة المواجهة للجزائر العاصمة ولم يبق إلا التوغل في الداخل واحتلال مدينة تلمسان .

وفي خضم الخيانات المتكررة والحرب ضد الاسبان ظهرت الدولة السعدية بالمغرب بقيادة الشريف محمد المهدي السعدي الذي أرسل قوات كبيرة لمحاصرة تلمسان حيث احتلها في جوان 1550م واحتل مستغانم من بعدها في الوقت الذي كان فيه حسن باشا بن خير الدين يستعد لمواجهة الاسبان بوهران تمكن حسن باشا من الحاق الهزيمة بقوات السعديين في حوض الشلف واستطاع أن يدخل تلمسان ويعزل أبا زيان عن عرشها ليتم العزل النهائي اسرة أبي زيان نهائيا ولقطع دابر الخيانة حيث تم إلحاق تلمسان بالجزائر العاصمة مباشرة في عهد البايلرباي صالح رايس عام 1554م حيث ابتدأ الاتراك حكمهم بإدخال كامل البلاد تحت سلطتهم.